مرت بناظري

مرت بناظري

في قديم الساعات

وأنا أسامر صفحات الكتاب

بقعة ضوء

إعتادت أن ترافقني

حتي ألفتها

كما ألفت رائحة الكتب

وقهوة الصباح ورائحة الأمطار

وظننتها أنها لا تغيب

لكن رويداً رويدا

ماتت الحروف ويبثت

كما أوراق الأشجار

في خريف العمر

وتجلطت العروق في دواي الأحبار

وبعد مراقبة وانتظار

خفتت بقعة الضوء

وربما لاعتيادي عليها

لم أعد أراها

فعفواً ياسنوات الضياع

فربما تجاهلت أرضي البكر

التي تستوعب كثير الأفكار

لم يعد لي كثيراً إلا نجواي

وأعد ساعات العمر

في الإنتظار

حتي خروج الرمق الأخير

وخلو مكاني من الدار

ولتبقي بقعة الضوء محررة

تنتظر الغائب